الشهيد السيد حسن المدرس

<"xml encoding="UTF-8?>

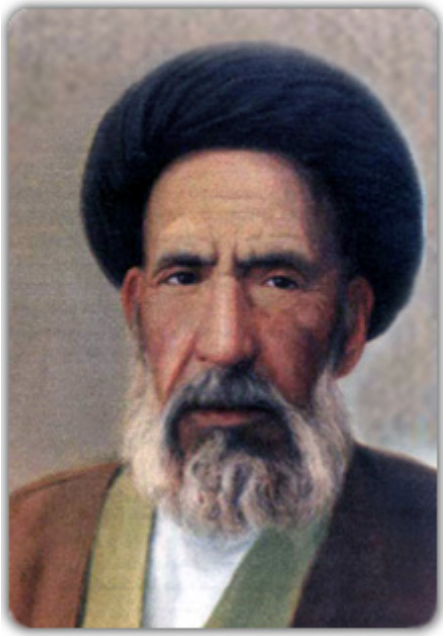

اسمه ونسبه(١)

السيّد حسن ابن السيّد إسماعيل المدرّس.

ولادته

ولد حوالي عام 1287ه في قرية سراي كجو من قرى محافظة إصفهان.

دراسته

بدأ دراسته الحوزوية في مدينة إصفهان، وبعد حركة التنباك (التبغ) سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، وبعد سبع سنوات عاد إلى إصفهان، وأخذ يُدرّس الفقه والأُصول، ثمّ ذهب إلى العاصمة طهران ملقياً دروسه في مدرسة سِبَهسَالار.

من أساتذته

السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند، الشيخ عبد العلي النحوي.

مواقفه الجهادية

لمّا أُعلنت حركة المشروطة (الدستورية) في إيران، اشترط علماء الدين على حكومة رضا خان تأييد المذهب الجعفري وحمايته، وكان وجود جملة من علماء الدين أعضاء في المجلس النيابي الإيراني بقصد حماية الشريعة الإسلامية، ومراقبة باقي الأعضاء لئلّا يحيدوا عنها.

وكان من بينهم السيّد المدرس، الذي دخل المجلس النيابي بتوصيات من علماء النجف الأشرف، واشترك في دورته الثانية، وظلّ يُدافع عن أفكاره الإسلامية إلى آخر عمره الشريف، ووقف بوجه مخطّطات رضا خان ووصفها بالخيانة والعمالة للاستعمار، وفي إحدى المرّات قال لرضا خان: (أنت إنسان همجي، ما شأنك وشأن السياسة، اذهب وفتّش عن عمل يُناسبك).

وقد حاول نظام رضا خان اغتياله عندما كان في إصفهان لكن المحاولة باءت بالفشل، وفي المرّة الأُخرى التي حاول النظام اغتياله، وهي عندما جاء لغرض التدريس في مدرسة سِبَهسَالار في العاصمة طهران، حيث هاجمته مجموعة مكوّنة من عشرة أشخاص وأخذوا يطلقون النار عليه من كلّ جانب فلم تصبه إلّا أربع رصاصات، ثلاث في اليد اليسرى والرابعة في اليد اليمنى، لكن الإرادة الإلهية شاءت بقاءه إذ لم تكن الإصابات قاتلة.

قبس من أقواله

1ـ نحن أصحاب الدار، وصاحب الدار أعلم بما فيه، اتركونا نشخّص صلاحنا وفسادنا.

2ـ ليس من اللائق أن نترك ونُعرض عن حرّيتنا واستقلالنا الذي أقررناه ووقّعناه بأيدينا.

3ـ إنّ أصل سياستنا هو ديننا، نحن أصدقاء مع الدول الأُخرى المجاورة وغير المجاورة، وكلّ من يتعرّض لنا نتعرّض له، كما تُدين تُدان.

4ـ اختلافي مع رضا خان ليس اختلاف التاج مع العمامة، أنا في خلاف مع الأساس الذي قام عليه النظام.

من أقوال العلماء فيه

1ـ قال السيّد محسن الأمين(قدس سره) في أعيان الشيعة: (كان عالماً فاضلاً جريئاً شجاعاً مقداماً، حتّى أنّه لشدّة شجاعته نُسب إلى التهوّر).

2ـ قال الإمام الخميني(قدس سره): (كان المرحوم آية الله المدرّس من الأشخاص الذين وقفوا بوجه الظلم والاستبداد – ظلم واستبداد رضا خان – أيّام كان نائباً في مجلس النوّاب).

من مؤلّفاته

رسالة في الاستصحاب، رسالة سهو الإمام والمأموم، رسالة قضاء الفوائت من الصلوات، وجيزة في بعض مسائل العدّة، وجيزة في ضمان الغاصب المغصوب الفائت.

سجنه

في عام 1347ه أبعده نظام رضا خان إلى خراسان ثمّ اعتقله، وبقي هناك إلى عام 1356ه، ثمّ نقلوه إلى سجن في مدينة كاشمر جنوب محافظة خراسان، ومنعت عنه الزيارة والمراسلة، وأصدر رضا خان في نفس السنة التي نقلوا فيها السيّد المدرّس(قدس سره) إلى سجن كاشمر أمراً بقتله، فدُسّ له السم.

شهادته

استُشهد(قدس سره) في الثامن والعشرين من شهر رمضان 1356ه، ودُفن بمدينة كاشمر في إيران، وقبره معروف يُزار.

1ـ أُنظر: أعيان الشيعة 5 /21 رقم44، مستدركات أعيان الشيعة 5 /209.